من ذكريات الطفولة -

قصة الشعر

للشاعر

اكرم فاضل

قلت لمرآتي وأبـ . . رزت لساني لها :
« يا مرحباً يا مرحباً أين شبابي تجبا ؟
أين الدم الرقراق غمـار المحيـ ـها ؟
أنكرته لما تبدى طـلا مخربا
قد ذرأ الأسى به منحدرات وربي »
ثم تجب المرآة فانفجرت أغلي غضبا . . . .
حطمتها زجاجة ثم سحقت الخشبا

وصرت أحكي قصتي لمهجتي . . مكتئبا :
— « عدت من النهر طروباً ذات يوم مغربا
مبلل الثيـاب لو ظمئت أضحت مشربا !
فاستقبلتني الأم بالعض وكان مرعبا
أما أبي فكان يرفـع العصا ليضربا
فلا تسل عما جرى أخاف أن تضطربا
أنا وإخوتي غدو . . نالعصي ملعبـا
ولو سألت أمنـا عما جنينـا والأبا
لجاوبك : « هكذا الولد نبغي أدبا ! ! »
عشنا بسجن البيت لم نبرحه الا هربا
وعشرة الجيران توجب العقـاب المرهبا
أما العقوبات على الركض فكانت أعجبـا
كالشد بالحبال والجوع لمن شدا أبى !
فان تجدني ناحلا لم أبق إلا عصبـا
مرتبكاً مضطرباً تخجلني ريح الصبا
فاسأل أبي لعـله يبدي لحالي سببـا
وقل له : « أذنبت فاستغفر . كمن قد أذنبا
ما هـذه تربية لكنها وأد الصبا »
وقل لأمي : « عذرك الجهل فميلي طربا ! ! » —

اكرم فاضل

شقيقتي وكلتانا متشابه حسناً وجمالاً . وروعة وكمالا . ورقة ودلالا ! . . .

وما اتمت العذراء كلامها حتى برزت [حبيبته] الحوراء من وراء السجوف القرمزية اللون . وكأنها الشمس قد هبطت من مكانها الخالية فيه منذ الازل وجعلت تسير الهوينى وهي تميس بقدها الأملود تتثنى كالغصن . وتتخطر كالغزال والحواري يحففن بها . وكأنهن البدور المشرقة . وكانت تنظر الى حبيبها والابتسامة الفتـانة تزيد جمالها فتوناً ووجهها اشراقاً .

وما شعر الا وهو جاث لديها . حان عليها .

يقبل بوله وشغف وجنون يديها ! . .

ثم خرج [الشقيقان] حيث الجنان . يتأبط كل منهما حبيبته الكعوب التي تنهل في اعطافها سلافة الحب .

وتغلغلا في تلك الليلة القمراء بين الغياض والرياض حيث الخمائل المعرشة بشتى انواع الورود والرياحين والفل والياسمين

وجعل البدر الساطع الاضواء يرمقهم من عليائه بلوعة وجواء وخفر وحياء .

و [كيوبيد] يذكي حبهم وينعش شوقهم بأقواسه الذهبية المسددة الى قلوبهم الذاهبة بعيداً الى حيث عالم النعيم الفائض بالنشوة . المترع بالسعادة المشبع باللذات ! [داهش]